والطاعة فى النشاط والكسل، والنفقة فى العسر واليسر؛ وعلى الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر، وأن تقولوا فى الله لا تخافوا فى الله لومة لائم؛ وعلى أن تنصرونى، فتمنعونى - إذا قدمت عليكم - مما تمنعون منه أنفسكم وأزواجكم وأبناءكم، ولكم الجنة »..(قال) فأخذ البراء بن معرور بيده ثم قال: « نعم، والذى بعثك بالحق لنمنعنَّك مما نمنع منه أُزُرنا.. فبايِعْنا يا رسول الله، فنحن - والله - أبناء الحروب وأهل الحلقة[1]، ورثناها كابرًا عن كابر »..(قال): فاعترض القول - والبراء يكلم رسول الله - أبو الهَيْثَم بن التَّيِّهان، فقال: يا رسول الله، « إن بيننا وبين الرجال حبالا، وإنا قاطعوها - يعنى اليهود - فهل عَسيت إن نحن فعلنا ذلك ثم أظهرك الله، أن ترجع إلى قومك وتدعنا »؟ (قال): فتبسم رسول الله، صلى الله عليه وسلم، ثم قال: « بل الدَّمَ الدم، والهدم الهدم..! أنا منكم وأنتم منى، أحارب من حاربتم، وأسالم من سالمتم..! ».

قال كعب: وقد قال رسول الله، صلى الله عليه وسلم: « أَخرِجوا إلىّ منكم اثنى عشر نقيبًا، ليكونوا على قومهم بما فيهم كفلاء ». فأخرَجوا منهم اثنى عشر نقيبًا: تسعة من الخزرج، وثلاثة من الأوس.. فقال، صلى الله عليه وسلم، للنقباء: « أنتم

(١) الحلقة: السلاح.